رحله وحده ما تري في نون غسلين وما حقيقته هي الهم
مصدر كما قال بعض الناس ام واحد جمع اعربت نونه كما
تعرب نون مسكين كما اثبتوا نون فلين وسنين في الاضافة
وكما قال سحيم بن وثيل • وماذا ابدري الشعراء مني • وقد
جاوزت حد الاربعين • فاعرب النون وهل النون في
جهنم زائدة اما سيبويه فلم يذكر في الابنية فضلا الافيلا
وجهنم اسم اعجمي ولو حملناه على الاشتقاق لجاز ان يكون
من الجهامة في الوجه ومن قولهم جهمت المراة اجعلنا
الزائدة واعتقدنا زيادتها في هجنف وانه مثل هجف وكلاهما
صفة للظليم قال الهذلي • كان ملاءتي على هجف • يعن مع
العشية للرئال • وقال الجرن العود يشبهها الراي المشبه
ببيضه • غدوا في الندا عنها الظليم الهجنف وقال قوم ركية
جهنام اذا كانت بعيدة القعر فان كانت جهنم عربية فيجوز
ان يكون من هذا وزعم قوم انه يقال احمر جهنام اذا كان
شديد الحمرة ولا يمتنع ان يكون اشتقاق جهنم مستند
فاما سقر فان كان عربيا فهو مناسب لقولهم صقرته
اذا المت دماغه قال ذو الرمة •
اذا ذابت الشمس اتقي صقراتها • بافنان مربوع الصريمة
والسين والصاد يتعاقبان في الحرف اذا كان بعدهما
قاف او خاء او غين او طاء فتقول صقب وسقب وسويق
وصويق وبسط وبصط وسلخ الكبش وصلخ
فيقول ما في ساهلة واول تعميري ما جلست هنا
للتعريف وانما جلست لعتاب الكفرة والفاسقين وعل
اقول للسائق والشهيد اللذين ذكرا في كتاب الله
عز وجل وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يا صاح

انظر

أ منظرا إلي فيقولان تخاطبنا بمخاطبة الواحد ونحن
اثنان فاقول الم تعلما ان ذلك جائز من الكلام وفي الكتاب
العزيز وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار
عنيد فوحد القرين وثنى في الامر كما قال الشاعر
فان تزجراني يا ابن عفان انزجر •
وان تدعاني احم عرضا ممنعا •
وكما قال امرؤ القيس •
خليلي مرا بي على ام جندب •
لا قضي حاجات الفؤاد المعذب
الم تراني كلما جئت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب
هكذا انشده الرواة وبعضهم ينشد الم تر اني وانشد
ايضا فقلت لصاحبي لا تحبسانا • بنزع اصوله واجتز شيحا
فهذه الحكمة يدل على ان الخروج من مخاطبة الواحد الى الاثنين
او من مخاطبة الاثنين الى الواحد سائغ عند الفصحاء وهل
اجي في جماعة من خزان الادب قصرت اعمالهم عن
دخول الجنة ولحقهم عفو الله فزحزحوا عن النار فنقف
على باب الجنة فنقول يا رضوانا ايدنا حاجة ويقول
بعضنا يا رضوا فيضم الواو فيقول رضوان ما هذه
المخاطبة التي ما خاطبني بها قبلكم احد فنقول انا كنا في
الدار الاولى نتكلم بكلام العرب وانهم يرخمون الذي في اخره
الف ونون فيحذفونهما للترخيم وللعرب في ذلك لغتان
يختلف حكمهما كما قال ابو زبيد يا عثم ادركني فان ركيتي
صلدت فاعيت ان تبض بمائها • فيقول رضوان ما حاجتكم
فيقول بعضنا انا لم نصل الى دخول الجنة لتقصير الاعمال
فادركنا عفو الله فنجونا من النار فبقينا بين الدارين

Copyright © King Saud University